

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تینڈل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिन्दी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)



سفر القضاة

يخبرنا سفر القضاة عن قصص القادة الملهمين الذين أنقذوا شعب إسرائيل من أعدائه مراراً وتكراراً. خلال هذه الحقيقة، غالباً ما كان الذين يخونون عهد الله، فسمح الله لاعدائهم بعمهم. لجأ الإسرائيлиون مراراً إلى الرب طلباً للمساعدة وأرسل الرب قضاة لإنقاذهم وأعطاهم كاريزما (مواهب روحية مميزة). قام هؤلاء القادة الأقوباء بأعمال مذهلة، لكنهم لم يتمكروا من تجاوز الغوصى والخروج عن القانون في إسرائيل. كان الإسرائيлиون بحاجة إلى قائد يمكن لسلطته أن تمنحهم التماسک والوحدة الوطنية.

أحداث السفر

من الأفضل فهم حقيقة القضاة في سياق عصرها الخاص. قام المؤرخون وعلماء الاجتماع بمقارنة سفر القضاة مع ملامح هوبيروس وملاحم أيسندا القديمة (الملاحم العائلية) والفرنسية ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ وكل منها يمثل "العصر البطولي" في مرحلة التضخم لحضارة ما. خلال الأوقات الموصوفة في هذه الأعمال، سار رجال ونساء غير تقليديين على إيقاع مختلف وأظهروا سلوگاً يتعارض مع المعايير المقبولة ومع ذلك أنجزوا أشياء عظيمة.

بعد وفاة موسى، قادت حملات بني إسرائيل تحت قيادة يشوع البدو الصحراويين إلى أرض مستقرة، لكنها لم تؤسس مجتمعاً مستقراً تأسيناً كاملاً. استغرق الأمر مئات السنين وظهرت ملكية مستقرة تحت حكم المالك داود لتحقيق ذلك. مع هذا، ترك موسى ويشوع لبني إسرائيل مجتمعاً ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ ॥ وفقاً للنص الكتابي، كانت البنية السبطية راسخة وفُسست الأرضية بوضوح. ظهرت بعض الأضرحة المركزية (مثل آلجلال وشيلوه) وقدم قادة مثل الكهنة واللاوبيين وشيوخ الأسباط لإسرائيل مستوى معين من النظام. استمر الناس في تذكر القاليد القديمة وعد العهد لإبراهيم والإقامة في مصر التي أنقذت إسرائيل منها بقوة - إلهية والتيه في الصحراء والتصديق على العهد. لكن كان ثمة شيء لا يزال مفقوراً.

وفقاً لسفر القضاة، كان لإسرائيل مصدر ان لأوجه القصور. أولاً، توضح المقدمات (2:5-1:1 و3:6-2:6) أن الأسباط أخفقت في امتلاك الأرضية المخصصة لها لأنها استسلمت لعادات كنعان بدلاً من الالتزام بالعهد الإلهي الذي أعطي لموسى. تبرز المشكلة الثانية بشدة في خاتمة السفر (الإصحاحات 17:21-21) وتلخص في الجملة المتكررة "في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل". كان كلُّ واحدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ في عيّنته" (6:17؛ 1:18؛ 1:19؛ 25:21). تبرز المقدمات عدم وفاء إسرائيل لله، في حين تهتم الخاتمات ببنية اجتماعية فاشلة. لم تستطع حقيقة الأبطال إنتاج المؤسسات السياسية المستقرة المطلوبة لتنفيذ حكم الله على بني إسرائيل.

مع ذلك، فإن سفر القضاة لا يرفض مبدأ القيادة الكارزماتية بموجبه الروح والمجسدة في القضاة. جاء اليهود سفر القضاة بمقدمة من الله وحقّ غرض الله في قيادة وإنقاذ إسرائيل (انظر 19:2-16). تعلن القصص مبدأ القيادة البطولية، مما يوضح أن نقطة الضعف في تلك الجهة لم تكن في القادة الملهمين إلهياً بل في خطية قلوب الناس، التي كما يقترح سفر القضاة، كان يجب معالجتها بأشكال مختلفة من الحكم.

الخلاصة

يتبع سفر القضاة هيكل أ-بـ، ويبدأ بمقتني. مقدمة كل منها وفاة يشوع -حدث محوري في حياة إسرائيل الوطنية—وبذلك ينقطع السرد من ишوع 31:24-28. تذكر المقدمة الأولى (قضية 1:1-2:5) إخفاقات أسباط بعينها في حفظ عهد الله. باكتفائهم بالاحتلال الجزئي للأرض، أظهروا تجاهلهم لوعد الرب وأثاروا انقطاع حمايته (2:1-3).

تنتقل المقدمة الثانية (3:6-2:6) من إخفاقات الأسباط في تقديم الأفراد الذين استخدمتهم آل رب للحفاظ على شعلة الغزو والاستيطان ملتهبة في زمن فوضوي. تنتقل القصة من يشوع إلى الشيوخ الذين عاشوا بعده وشهدوا قوة الله في البرية والغزو، وأخيراً إلى الجيل الثالث "جيء آخر لم يغفر ربُّه، ولا أُغْفِلُ الذي عملَ لِإِسْرَائِيلَ" (10:2). ثم يقدم السرد المبيرة المركزية لسفر القضاة الذين أقامهم الله لإنقاذ إسرائيل ودعوتهم للعودة إلى طاعة العهد (16:2)، والدليل على ذلك سيكون الاحتلال الأمين لأرض الموعود. يُخبر قضية 3:6-6، مثل نهاية المقدمة السابقة، القراء مسبقاً بأن الجهد سينتهي بالفشل.

— يتضمن القسم المركزي (3:7-31:16) سلسلة من "الدورات" وهي روايات أطول عن القضاة الستة الأساسيين (عيثينيل، إهود ببورة، جدعون، يفتاح، وشمشون) وروايات أقصر عن القضاة الستة الثانويين (شمجر، تولاع، ياثير، إبان، إيلون، وعبدون). يشمل هذا القسم صعود قائد يفتاح إلى الكاريزما (مواهب الروح)، أبيمالك (الإصحاح 9)، الذي كان حكمه يشبه حكم الملك. بعد أبيمالك، كان الاتجاه بوضوح نحو الانحدار. كانت الشخصيات في بداية القصة أكثر مثالية (من عيثينيل إلى جدعون)، في حين الشخصيات نحو النهاية كانت أكثر إثارة للتساؤل (يفتاح، شمشون). في المجمل، كان ثمة اثنى عشر قاضياً، يمثلون على ما يبدو كل من الأسباط الإثنى عشر لإسرائيل (انظر الملاحظة الدراسية على 8:12). يشير المسار حتى نحو الفوضى في جميع أنحاء السفر إلى حاجتهم لمجتمع أكثر مركزية.

يختتم سفر القضاة بخاتمتين (الإصحاحات 17:18-18:21) تبرزان الفشل التاريخي واللاهوتي لإسرائيل تحت حكم القضاة وتؤكدان على الفوضى الروحية والاجتماعية الناتجة عن ذلك. تتميز الخاتمتان بالعبارة الملخصة، "في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل"، التي يضاف إليها مرتين، "كان كلُّ واحدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ في عيّنته" (6:17؛ 1:19؛ 25:21). تدعو هذه الخاتمة إلى تكملة تتضمن نهجاً 18:1-1:19؛ 21:25. جديداً للقيادة يُظهر تراجع فعالية القادة الفرديين ذوي المواهب الروحية.

الكتاب وتاريخ الكتابة

لا يُعرف شيء عن الكتاب أو المجمعين لسفر القضاة. تُعد الأسفار التاريخية (يشوع—2 ملوك) سرداً متصلًا. يخبرنا التقليد بأن مصادر مختلفة دُمجت في سرد لا هوئي تحت تأثير المدارس التبوية في إسرائيل.

تشير الأدلة من آخر أصحاح من هذا التاريخ ([2 ملوك 25:27](#)) إلى السبي إلى بابل كتاريخ نهاني لكتابية أو جمع هذه المادة. ربما حصل سفر القضاة على شكله النهائي في الوقت ذاته، مع أن هناك القليل في سفر القضاة عينه الذي يشير إلى ما بعد الملكية المبكرة. لا يعرف القضاة شيئاً عن مزار مركزي أو عاصمة وطنية في أورشليم؛ تشير الهياكل الاجتماعية المنكسة في السفر إلى أمّة لا تزال تكافح مع قضايا الاستيطان والحكم.

التسلسل الزمني للقضاة

كان واحد من الأسئلة القديمة عن كيفية توافق روايات القضاة في التسلسل الزمني للحقيقة من يشوش إلى شاول. إن تاريخ وترتيب القضاة أمر ملحوظ بخصوصيته؛ تعتمد النتائج اعتماداً كبيراً على ما إذا كان يُنظر إلى الخروج على أنه حدث في القرن الرابع عشر قبل الميلاد أو في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. يتماشى التسلسل الزمني الأطول (المبني على تاريخ أقدم للخروج) بتناقض جيد مع [قضية 11:26](#) و [ملوك 6:1](#). يبدو أن التسلسل الزمني الأقصى (المبني على تاريخ لاحق للخروج)، يتناقض تناقضًا أفضل مع الأدلة الخارجية (مثل الاكتشافات الأثرية) لكنه يفرض جُهة القضاة على إطار زمني قصير نسبياً.

دخل شعب إسرائيل أرض كنعان في عام 1406 أو 1230 قبل الميلاد وذلك بناءً على تاريخ الخروج (انظر مقدمة سفر الخروج، "تاريخ الخروج"). عاش شعب إسرائيل في الأرض واختبروا دورات من الاضطهاد من قبل الدول المجاورة، وأنقذوا بواسطة قضاة مختلفين حتى قام النبي صموئيل بمسح شاول ملكاً على كل إسرائيل حوالي 1050 قبل الميلاد.

ثُرُوَّى روايات القضاة عينها في صورة تسلسل، مما يعطي الانطباع بأن كل قاضٍ تبع الآخر. تقدم معظم روايات القضاة أيضًا إشارات زمنية تحدد مدة سيطرة القضيدين على شعب الله وفترته السلام التي تلتها إنقاذهما بواسطة كل قاضٍ من القضاة. مع ذلك، فإن جمع هذه الأرقام ببساطة ينبع عنه مجموع سنوات يتتجاوز تجاوزًا كبيرًا المدة الزمنية المتاحة في هذا الجزء من التاريخ.

الحل لهذه الصعوبة هو إدراك أن القضاة لم يعملوا دائمًا بشكل متسلسل، بل تداخلت فترات عملهم أحيانًا مع بعضهم بعضاً. على سبيل المثال [قضية 10:7](#) يقول: "فانتقل خصب آل رب على إسرائيل، وسلمهم إلى الفلسطينيين والمعونين". يتبين ذلك تحرير يفتاح لشعبه من تهديد العونيين في الشمال الشرقي، في حين بدأ شماليون في إنقاذ إسرائيل من [الفلسطينيين في الجنوب الغربي](#).

في بعض الحالات، يشير النص إلى تسلسل بين القضاة. على سبيل المثال، تولي شمر القضاة "بعد إهود" ([3:31](#)) ودبورة تولت "بعد وفاة إهود" ([4:1](#)؛ انظر أيضًا [5:6](#)). مع ذلك، لا يقدم سفر القضاة هذه الروابط بين معظم القضاة، حيث كان تأثير عظمتهم محدودًا على جزء صغير من أرض إسرائيل. تميزت جُهة القضاة ليس فقط بالانحطاط الأخلاقي والظلم الروحي، لكن أيضًا بالتجزئة السياسية. لم يكن لأي من القضاة اتباع على المستوى الوطني - كان كل منهم يتبعه فقط عدد قليل من الأسياط في أفضل الأحوال، وعادةً ما تكون تلك الأسياط في محيط مسقط رأس القاضي.

عندما ندرك أن القضاة كانوا محللين وأن فترات حكمهم غالباً ما كانت تتدحرج، يمكننا بذلك استنتاج أن جُهة القضاة تطابق التاريخ.

المعنى والرسالة

ما نوع القيادة التي يتطلبها عمل الله، وأين يمكن لشعب الله العثور على مثل هؤلاء القادة؟ يقدم سفر القضاة إجابة جزئية على كلا السؤالين، لكنه لا يقدم الكلمة النهائية.

بحقى سفر القضاة بالقيادة الكاريزمية (الموهبة، الملهمة) مع الاعتراف بحدودها. إحدى المبادئ الكتابية الدائمة للقيادة هو أن الله يرفع الأبطال ويملاهم بروحه لإنقاذ شعبه. كان موسى ويشوع من هؤلاء القادة المتقديرين، وسيكون شاول وداود كذلك. مع أن أبطال القضاة كانت لديهم عيوب، إلا أن الله استخدمهم، القائد الكاريزمي الحقيقي هو رجل أو امرأة يُمنح هبة إلهية (الكاريزما باليونانية) التي تجهزه للمهمة.

النوع الثاني من القيادة، الذي يُطلق عليه غالباً "ال رسمي"، يمتلك سلطة لا تأتي قاصداً من الله بل تتفق من منصب أو تعين. حين كان قضاة بنى إسرائيل قادة كاريزميين كلاسيكيين، امتلك الملوك السلطة الرسمية في المجالين العسكري والسياسي، غالباً ما قدم الأنبياء والكهنة التباهي ذاته في الحياة الروحية لإسرائيل - بوجه عام، كان الأنبياء قادة ملهمين في حين كان الكهنة قادة رسميين.

ما نوع القيادة الذين يحظون باستحسان الله؟ كيف يمكن للذين يرثون في اتباع الرب بأمانة أن يميزوا بين هياكل القيادة التي تستحق الطاعة؟ يُظهر سفر القضاة التزام الله الواضح برفع قادة موهوبين وأقوياء وممتلئين بالروح، المناسبين لكل مناسبة. لم تكن ممارسة القيادة الكاريزمية، مع محظياتها، موضوعًا جانبيًا في السرد الكتابي.

حتى في الانتقال إلى الملكية في 1 و 2 صموئيل، ثمة تناقض تجاه الشكل الجديد للقيادة الرسمية. بدأت الملكية مع شاول، الملك القاضي الكاريزمي الذي اجتمع في نفاط الضغف في كلا النظامين مما أدى إلى سقوطه. ثم يتم تأكيد وتتجدد القيادة الكاريزمية في حياة داود، الملك البطل العظيم. كان داود ملكاً كاريزمياً متميزاً لدرجة أنه كان من الصعب في البداية تمييزه عن قاضٍ ناجح. ما يجذب على الصريحة الحزينة للقضاة ليس رفض القيادة الكاريزمية بل إضافة عهد الله مع الملك المختار، داود ([2 صموئيل 7:1](#)). تكمن المثالية الإلهية في الجمع بين القيادة الملهمة والرسمية. يتطلع قضاة وملوك إسرائيل، مع كل محدوديتهم، يتطلعون إلى يسوع، الملك الكاريزمي المثالي، الذي يجمع في شخصه الصفات التي كان يفتقر إليها كل من أسلافه.